جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعه بابل - كليه التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ

جورج واشنطن ودوره السياسي والعسكري في الولايات المتحدة

بحث مقدم إلى مجلس كلية التربيه–جامعة بابل
وهو جزء من متطلبات نيل درجة البكالوريوس في التاريخ
من قبل الطالبة
اسيل يوسف عافص

اشراف
د. عصام

1444هـ **2023م**

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَعِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُها إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ ما فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ

وَما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُها وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُماتِ الأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا

يابِسٍ إِلاَّ فِي كِتابٍ مُبِينٍ)

صدق الله العظيم

سورة الانعام/ آية: 59

الاهداء

إلى بارئي ومصوري ومالكِ رقَي

اعترافاً بفضله ومنّه عليّ وتوفيقي

إلى رسول الرحمة العربي القريشي محمد بن عبد الله الذي لولاه ما أشرق نور في العالم وما عرف وجه الله إلا به ، حامل مشعل الحق للإنسانية جمعاء طامعة بشفاعته

إلى آل بيته الأطهار المطهرين وصحبه المنتجبين ومن والاهم وسار على هديهم إلى يوم الدين

الى من انار طريقي ..... والدي العزيز

إلى تلك التي واصلت الليل بالنهار من أجلي .... والدتي مع تقديري العالي لما بذلته من جهد متواصل خلال انشغالي بالبحث والدراسة

وإلى الأحبة ولكل الأصدقاء.

أهدي ثمرة هذا الجهد

بـ

شكر وتقدير

أتقدم بكل آيات الشكر والعرفان لأساتذتي في كلية التربية جامعة بابل، شكرا وعرفانا

واخص بالذكر منهم الاستاذ الدكتور(د.عصام)
مع تمنياتي له بالتوفيق

ج

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية	أ
الإهداء	ب
الشكر والتقدير	ج
المحتويات	د
المقدمة	1
المبحث الاول حياة جورج واشنطن	2
المبحث الثاني **دوره العسكري**	7
المبحث الثالث **جورج واشنطن رئيسا**	14
الخاتمة	32
المصادر	33

المقدمة:

المتصفح لتاريخ الولايات المتحدة الامريكية يجد انه قد مر بادوار عصيبة وفترات صراع مستمر فلم تكن الولايات المتحدة الامريكية التي اكتشف قارتها مسلم هندي معروفة في العالم قبل مائتان وعشرة سنوات وقد عرفت كبلد في زمن جورج واشنطن من سنة 1732-1754، والذي وضع الاسس الاولى لامريكا اليوم عاش جورج واشنطن في ظل صراعات واقتتال دامي في الولايات المتحدة حيث كان صراع السود والبيض في زمنه على اوجه فتوالت الحروب الداخلية والخارجية فضلا عن ان جورج واشنطن مؤسس الولايات المتحدة الامريكية ومن ارسى دعائم الديمقراطية في الولايات المتحدة الامريكية ومبدأ تبادل السلطة السلمي سعى جورج واشنطن لوضع الاسس الاقتصادية والسياسية لواشنطن فاصبحت في ظله مدينه عظيمة جمعت بقيت الولايات تحت مسمى(الولايات المتحدة الامريكية) توسع جورج واشنطن من خلال سياسيته على حساب الدول المجاورة فضمها الى واشنطن التي لا زالت مركز استقطاب للعالم .

من هذا المبدأ حاولت البحث في الاحزاب السياسية التي عملت تحت ظل سلطة جورج واشنطن بالاعتماد على ابرز المصادر من بينها بول جونسون وموسوعة مشاهير العالم ومجدي قطب ومصادر اخرى سترد مفصلة في متن البحث .

ولعل من ابرز المشاكل التي واجهتها في رحلة البحث هي ندرة المصادر التي تتحدث عن واشنطن كمدينة عالمية وعنوان لما يعرف بالولايات المتحدة الامريكية وان المصادر التي اعتمدت عليها جلها مستعارة من المكتبات الاهلية والعامة وقد جعلت من بحثي هذا ثلاثة مباحث :

1- المبحث الاول تضمن حياة جورج واشنطن

2- المبحث الثاني تضمن واشنطن دوره العسكري

3- المبحث الثالث تضمن واشنطن رئيسا للولايات المتحدة

املة ان اكون موفقة في رحلة البحث .

المبحث الاول

حياة جورج واشنطن

حياته

جـورج واشـنطن (22 فبرايـر 1732 – 14 ديسـمبر 1799)، أول رئـيس للولايات المتحدة، أول رئيس للولايات المتحدة (1789–1797)، و القائد العام للقوات المسلحة للجـيش القـاري أثنـاء الحـرب الأمريكيـة الثوريـة، وأحـد الآبـاء المؤسسـين للولايات المتحدة ، كان خصمًا للانفصاليين وقاد التمرد الذي انتهى بإعلان انفصال الولايـات المتحـدة عـن بريطانيـا فـي 4 يوليـو 1776، كمـا أنـه تـرأس الاتفاقيـة التـي صـاغت الدسـتور، الـذي حـل محـل مـواد الاتحـاد الكونفـدرالي، وأنشـأ منصـب الرئيس.(1)

انتخب واشنطن رئيسا بالإجماع من الناخبين في 1788، وقد خدم ولايتين رئاسيتين ،كما أنه أشرف على إنشاء حكومة وطنية قوية ممولة جيدا ،و قد حافظت حكومته الحياد في حروب المستعرة في أوروبا،و قمعت التمرد، كما أنه فاز بالقبول بين الأمريكيين من جميع فئات المجتمع. أنشأ جورج واشطن أثناء قيادته العديد من الأشكال والطقوس الحكومية التي استخدمت منذ ذلك الحين، مثل استخدام نظام مجلس الوزراء و يوم القسم الرئاسي. وعلاوة على ذلك، أنشأ الانتقال السلمي من رئاسته لرئاسة جون آدامز والتقاليد التي لا تزال في القرن الواحد و العشرين. وقد أشادت واشنطن بأنه "أب لبلاده" حتى خلال حياته.(2)

ولد في ولاية فيرجينيا لأسرة تمتهن الزراعة كغالبية الشعب الأمريكي في تلك الحقبة. وبعد انتهائه من تعليمه التحق عام 1760 بالجيش الانجليزى الذي كان

---

(1) محمد فريد وجدى – جورج واشنطن في التاريخ ، مجلة عالم المعرفة ، ع34، 1998، ص13.

(2) حنا بطاطو، صراع الحضارات ، دار صعب، بيروت ، 2003، ص76.

الأقوى ان ذاك في أمريكا وكان يامل ان يتم نسيان انه من أبناء أمريكا كي لا يتعرض لاى مضايقات لانه أمريكي في حياته العسكرية وعندما بلغ العشرين من عمره اندلعت حرب بين الإنجليز والفرنسيين في ذلك الوقت لم تكن إنجلترا في احسن حالاتها على عكس الفرنسيين الذين انهوا مشاكلهم في كندا وتحالفوا مع الهنود الحمر(1) ،و كانت المعركة في غرب أمريكا وهزم الإنجليز وقتل قائدهم وبالتالى تولى جورج قيادة تلك المنطقة وقد انصرف الفرنسيين تاركينه مع جيش ضعيف لم يكن يقدر على اصابتهم بضر انصرفوا إلى الشرق لمواجهة الإنجليز في أماكن أخرى وكانت الهزيمة للانجليز في معظم المعارك حتى انحصروا حول نهر المسيسبى وفي الغرب عند جورج ومر ما يقرب من 3 سنوات قام خلالها ملك إنجلترا بتجهيز جيش قوامه (20 الف جندي نظامى و 18 مدفع حصار) ونزل ذلك الجيش وقام قائده بالاتصال بالهنود الحمر فمنهم من لزم الحياد ومنهم من انضم للانجليز وقام الإنجليز بمهاجمة الفرنسيين الذين كانوا يملكون جيشا قوامه 8 آلاف جندي فلم يمض كثير من الوقت حتى انتصر الإنجليز وصارت أمريكا الشمالية كلها تابعة للتاج البريطانى فكثر الظلم على أبناء أمريكا وخصوصا السود وفرضت الضرائب الباهظة، في ذلك الوقت كان جورج واشنطن هـ القائد الفعلى للأمريكان فقاد ثورة التحرير، ثم اختير عام 1775 م قائدًا لهذا الجيش ليخوض به حروبا عنيفة انتهت بعد ست سنوات.(2) كما شارك فيما يعرف بالحرب الفرنسية الهندية. كان ناجحًا جدًا في عمله الذي كان القائد الأعلى في الجيشِ القاريِ في الحرب الانفصالية الأمريكية من 1775 إلى 1783 ولاحقًا كان رئيس الولايات المتحدة الأمريكية. معظم الأقاويل والكتب تقول أنه انتخب مرتان في 1789 وفي 1797. يقول المؤرخون أنه عمل أولًا كضابط أثناء الحرب الفرنسية الهندية وثانيًا كزعيم المقاومة الشعبية الاستعمارية التي تدعم الإمبراطورية البريطانية.بعد قيادة النصر الأمريكي في الحرب الثورية، رفض قيادة النظام

---

(1) مجموعة من المؤلفين ، الموسوعة العسكرية ، دار افاق ، بيروت ، 1989، ص213.

(2) المصدر نفسه، ص214.

العسكري (مع هذا دفعه البعض لعمل ذلك) عاد إلى الحياة المدنية في جبل فيرنون. في 1787 ترأس الاتفاقية الدستوريةَ التي صاغت الدستور الأمريكي الحالي، وفي 1789، اختارت الانتخابات واشنطون كأول رئيس للولايات المتحدة الأمريكية، لقد وضع واشنطون الكثير من السياساتِ والتقاليد التي هي حتى الآن موجودة ،بسبب دورِته المركزية في تأسيس الولايات المتحدة، مدينة واشنطن تطلق عليه في أغلب الأحيان اسم (أبّ البلاد). العلماء يصنفوه مع أبراهام لينكون بين الأعظم الرؤساء الأمريكيين. اعتمد سياسة التحرش ببريطانيا وعدم خوض مواجهات كبيرة ومباشرة، كما استعان بفرنسا لطرد الإنجليز من كورنوليز في مدينة يورك.(1)

استمر في جهوده الرامية إلى إقرار النظام الفدرالي بين الولايات الأمريكية حتى تكللت في النهاية بعقد مؤتمر دستوري في فيلادلفيا عام 1787. وبعد إقرار الدستور في مؤتمر فيلادلفيا إنتخبته الهيئة الانتخابية بالإجماع رئيسًا للولايات المتحدة ليبدأ حكم دولة مقدر لها أن تكون أكبر قوة في العالم. أدى أول قسم دستوري في تاريخ الولايات المتحدة في شرفة مبنى مجلس الشيوخ يوم 30 أبريل 1789 ليحكم أميركا لفترتين متتاليتين من 1789 – 1797،تميز باحترامه العميق لقرارات الكونغرس، إذ لم يسع لتجاوز صلاحيات الكونغرس الدستورية. وعمل على تحييد أمريكا وعدم إقحامها في الصراع الدائر بين بريطانيا وفرنسا، ورفض الأخذ بآراء العديد من وزرائه في التحيز لإحدى الدولتين. وقبل أن تنتهي السنة الثالثة من خروجه من الرئاسة أصيب بمرض توفي إلى إثره في 14 ديسمبر 1799.(2)

1- أ. و. زيلومك ، مشكلات أمريكا في العمل واللهو، ترجمة وتقديم ماهر نسيم ، دار الكرنك ، القاهرة ، 1964، ص323.

2- ثيودور هوارت ، انتخابات الرئيس في الولايات المتحدة ، ترجمة مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، 1962، ص187

أهم قراراته الرئاسية

واشنطن عمل على مضض لولاية ثانية. رفض ترشيح نفسه لفترة ثالثة، وضع السياسة العرفية لمدة أقصاها ولايتين للرئيس

مرسوم القضاء لعام 1789.

مرسوم مقر الحكومة الأمريكية عام 1790 والذي ينص على تخصيص مقاطعة كولومبيا (القريبة من نهر بوتوماك Potomac) كمقر دائم للحكومة الأمريكية والتي سميت فيما بعد واشنطن دي سي لتصبح عاصمة الولايات المتحدة الأمريكية.(1)

في عهده وبالتحديد عام 1794 اندلع تمرد عرف بتمرد الويسكي والذي سببه فرض ضرائب على الويسكي في غرب بنسلفانيا، وفشل التمرد وتم القبض على اثنين منحهما واشنطن عفوا رئاسيا.

الرئاسة

في عام 1789 تولى جورج واشنطن رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية بالإجماع وبذلك يكون أول رئيس أمريكي يفوز بالانتخابات الرئاسية بنسبة 100%، حدد مجلس الشيوخ الأمريكي راتب جورج واشنطن 25.000 دولار بالعام (كان رقما ذو قيمة أكبر ذلك الوقت)، لكنه رفض الراتب حيث كان يرى نفسه خادم عام للدولة والوطن، لكنه وافق في النهاية بعد حث طويل ومستمر من مجلس الشيوخ الأمريكي.(2)

1- د. و. بروجان ، الشخصية الأمريكية ، تكوينها ومقوماتها ، ترجمة زهدي جار الله ، مراجعة إبراهيم داغر ، دار اليقظة العربية ، بيروت ، 1964، ص118.

2- فرانكلين اشر، موجز تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية ، ترجمة مالكي الدسوقي، دار الثقافة ، بيروت ، 1954، ص38

المبحث الثاني

دوره العسكري

اولا: دوره في الحرب الهنديه الفرنسيه ١٧٥٦__١٧٦٣

يعود الفضل في اكتشاف العالم الجديد أو ماعرف لاحقاً بـ (امريكا) إلى الرحالة الايطالي كرستوفر كولومبس (Christopher Columbus) [1] ، رغم أن هناك اشارات إلى أن العديد من الرحالة ومنهم العرب هم اول من اكتشف العالم الجديد، فقد (ابحر ثمان من العرب المغامرين من مدينة لشبونة البرتغالية وتمكنوا من عبور المحيط الاطلسي إلى العالم الجديد) [2] ليكتشفوا ارضاً جديدة تلك التي اطلق عليها فيما بعد بـ(امريكا) ، الا أن هذه الروايات بشكل عام وهذه الرواية بشكل خاص لم تركز عليها الدراسات ، ولم تسلط الضوء بشكل جاد لمعرفة صحتها[3] .

ومما هو جدير بالملاحظة أن كولومبس لم يكن بالفعل اول رجل اوربي وطأت قدماه اراضي القارة الامريكية، بل كان هنالك الكثيرين غيره سبقوه ووصلوا الشواطئ الامريكية وتحديداً الشمالية في ظروف عرضية مما جعل آثارهم هناك شبه معدومة واخبار رحلاتهم اشبه بالاساطير منها بالواقع التاريخي. فهناك اشارة إلى أن الاسكندنافيين هم اول من بلغوا العالم الجديد ليس سعياً مؤكداً لاكتشافه بقدر ماعملت الظروف المناخية على الدفع بسفنهم التي كانت تجوب المحيط الاطلسي إلى شواطئ ايسلندا وجزيرة غرينلاند ، الا أن هذا الاكتشاف لم تسجل له اهمية تاريخية والسبب في ذلك يعود إلى أن المكتشفون انفسهم لم يكونوا يدركون حقيقة

---

[1] كرستوفر كولومبس (1451–1504): ولد في جنوه بايطاليا لعائلة متواضعة الحال حيث كان والده يعمل حائكا في المدينة نفسها ، درس الهندسة وعلم الفلك والجغرافية وقد دفعه حبه للظهور والشهرة ان يقصد البرتغال واسبانيا عامي 1480 و 1486 للحصول على الدعم لمغامراته البحرية ،ولاسيما فكرته التي تقول بالامكان الوصول الى الشرق عن طريق الغرب .للمزيد ينظر : صامؤيل اليوت موريسون ، كرستوفر كولومبس ، المكتشف العظيم ،ترجمة فوزي قبلاوي ، بيروت ،1959 ، ص.ص 8–11.

[2] كريم صبح عطيه العبيدي : جماعات الضغط اليهودية. تنظيمها وتأثيرها في صنع القرارالسياسي للولايات المتحدة الامريكية 1945–1969 دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية ، جامعة بغداد، 2005 ، ص 9.

[3] المصدر نفسه.

الارض التي وصلوا اليها، كما انهم لم يحاولوا السكن بها او استعمارها لذلك لم يتم التركيز على اكتشافهم او التنويه إليه [1] .

أن الدافع وراء ابحار كرستوفر كولومبس تجاه الغرب هو ليس لمعرفته بوجود قارة جديدة سعى هو لاكتشافها، بل أن النظرية التي تقول بكروية الارض ورغبته في اكتشاف طريق جديد يصله إلى الشرق عن طريق الغرب ، كان وراء عملية ابحاره تجاه الغرب، والحاحه على البلاط الملكي الاسباني لدعمه مادياً لتحقيق هدفه لان مشروعه كان يتطلب اموال ضخمة قد لايستطيع توفيرها له الا البلاط الملكي، وبعد أن حصل على دعم البلاط له قام كولومبس بثلاث رحلات (1492-1493-1498) اكتشف خلالها جزر البهاما وكوبا والانتيل وترينيداد . ورغم انه يعد اول من اكتشف العالم الجديد الا ان الفكرة التي تجسدت لديه هي انه بلغ سواحل اسيا ولم يدرك انها قارة جديدة ، ثم ضيق البلاط الملكي الاسباني الخناق عليه وراحت جهوده ادراج الرياح [2] .

لم تقف الرحلات البحرية بعد كولوميس، بل ظلت مستمرة وازدادت ، ولاسيما من قبل الباحثين عن المجد والثروة في البحار، وكان من ابرز هؤلاء امريكو فسبوشي Americus Vespucius الذي استطاع عن طريق اتصاله التجاري مع رجال البحر ان يجمع المعلومات عن العالم الجديد الذي كان محور اهتمامه [3] . فقد استفاد كثيراً من المعلومات التي توصل لها سلفه كولومبس على الرغم من انها لم تثبت أن الارض المكتشفة هي قارة جديدة بل اكد انها جزء من البر الاسيوي، الا أن فسبوشي لم يعتقد كثيراً بان هذه الارض المكتشفة هي جزء من البر الاسيوي ، لذلك ظل يواصل رحلاته إلى العالم الجديد حتى وصل في عام 1502 إلى مصب نهر لابلاتا في الارجنتين ثم بلغ دائرة عرض 52 جنوباً، عند ذلك تأكد لدى فسبوشي أن الارض المكتشفه هي قارة جديدة، وقد اثبت ذلك الرحالة الذين جائوا بعده

---

[1] عبدالعزيز سليمان نوار وعبدالمجيد نعنعي، تاريخ الولايات المتحدة الحديث ، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت،ص 19.

[2] صموئيل اليوت موريسون، المصدر السابق، ص. ص 9-11.

[3] عبدالمجيد نعنعي، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية، بيروت، 1974 ، ص 14.

لمواصلة البحث في هذا المظمار. وعلى اساس ذلك وتيمنا بما جاء به امريكو فسبوشي اطلق على القارة الجديدة تسمية (امريكا) نسبةً لاسمه [1] .

وعلى الرغم من أن الوجود الاسباني بدا يتوطد في العالم الجديد تدريجياً ، الا انه لم يكن قادراً بالفعل على تكريس سيادته على كل الاراضي التي تم اكتشافها في القارة الامريكية ، مما فسح المجال امام بريطانيا منذ مطلع القرن السابع عشر لايجاد موطئ قدم لها في القارة الجديدة وبدأت بايجاد المستعمرات لها في امريكا الشمالية [2] ، فقد اسست في عام 1607 مستعمرة جيمس تاون Game Town ، ثم مستعمرة بلايموث عام 1620 ثم تتابع تأسيس المستعمرات في الشمال والوسط والجنوب من قارة امريكا الشمالية [3] ، وازدادت الهجرات البريطانية إلى العالم الجديدبشكل تدريجي واخذت اعدادها بالازدياد عاما بعد آخر ، وكان لتلك الهجرات اسباب عدة منها الضيق الاقتصادي الذي دفع باولئك المهاجرين إلى ترك بلادهم بحثا وراء تحقيق الرفاه الاقتصادي والتخلص من الفقر الذي كان يخيم عليهم في بلادهم، ومنها الرغبة في التخلص من الاضطهاد السياسي ومنها حب المغامرة وتحقيق الثراء، ومنها واهمها الرغبة في التخلص من الاضطهاد الديني الذي دفع بالكثير للهجرة إلى العالم الجديد سعياً وراء الحرية في ممارسة الطقوس الدينية [4] .

ازدادت الهجرات إلى العالم الجديد ليس من بريطانيا فحسب بل من فرنسا واسبانيا والمانيا وايرلندا و اسكتلندا وغيرها من الدول الاوربية الاخرى، الا أن اكثرها عدداً كانت بريطانية ، وقد ساعد عامل اللغة في تحقيق نوع من المخالطة والانسجام بين هذه الهجرات المتباينة إلى العالم جديد . ومما هو جديد بالملاحظة ان كل هذه

---

[1] فرانكلن آشر ، موجز تاريخ الولايات المتحدة، ترجمة مهيبة مالكي الدسوقي، بيروت، د.ت، ص.ص 12-13 .

[2] عبدالعزيز سليمان نوار وعبدالمجيد نعنعي ، المصدر السابق، ص 29.

[3] فرحات زيادة وابراهيم فريحي، تاريخ الشعب الامريكي، اشراف فيليب حتي، مطبعة جامعة برنستون، بيروت، 1946، ص 13.

[4] فرنسيس وايتني، موجز التاريخ الامريكي، ترجمة مكتب الولايات المتحدة للاستعلامات والتبادل التربوي، القاهرة، د.ت، ص . ص 11-13.

المستعمرات التي بلغ عددها الـ (13) مستعمره حتى عام 1775 بتعداد سكانها البالغ نحو المليونين ونصف ، كانت تابعة للتاج البريطاني [1] .

وقبل عام من اندلاع الثورة الامريكية (حرب الاستقلال الامريكي) ، ونتيجة للاضطهاد الذي واجهته المستعمرات من قبل التاج البريطاني وتبلور الشعور المعادي للتبعية لبريطانيا فضلاً عن عوامل اخرى ، ازدادت روابط الاتحاد بين الولايات قوة واصبحت تفكر بمصيرها المشترك ومايجب أن تفعله حيال الاضطهاد البريطاني [2] ، ولما كان الامر يتطلب تكوين سلطة مركزية تستمد منها المستعمرات كلها النصح والارشاد، لذلك تم تكوين ماسمي بالكونغرس الامريكي الاول، وتم عقده في فيلادلفيا Philadelphia بحضور ممثلين عن كل المستعمرات في 5 أيلول 1774 [3] ، ولم يكن هذا المؤتمر هيئة دستورية ، فكثير من الاعضاء قد تم اختيارهم بدون قواعد معينة ، وكانت سلطته محدودة بحيث أن كل اراءه ومقرراته تكون خاضعة لارادة الشعب للنظر بها وتطبيقها او عدم الاخذ بها ، أي انه لايفرض مايتخذ فيه بالقوة على الشعب [4] .

استمر المؤتمر بعقد جلساته لمدة خمسين يوماً اعد خلالها بعض القرارات، اولها ارسال خطابا إلى الملك البريطاني (جورج الثالث George III) (1738-1820)/(1760-1820)، يستنكرون فيه الاجراءات التعسفية في المستعمرات لاسيما في مستعمرة ماساتشوستس Massachusetts، ويؤكدون فيه عدم رغبتهم بالاستقلال ، فضلاً عن مقررات اخرى تدعوا كندا للتكاتف مع المستعمرات، وتقترح على ماساتشوستس تشكيل حكومة مؤقتة تقف بوجه الاجراءات التعسفية البريطانية [5] .

---

[1] المصدر نفسه، ص ص 14-15.

[2] حسن صبحي ، معالم التاريخ الامريكي والاوربي الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، 1968، ص 62.

[3] فرحات زيادة وابراهيم فريحي، المصدر السابق، ص 52.

[4] دافيد كوشمان كويل، النظام السياسي في الولايات المتحدة ، ترجمة توفيق حبيب تقديم علي ماهر، القاهرة، 1955 ، ص 41.

[5] حسن صبحي، المصدر السابق، ص ص 62-63.

أن انعقاد هذا المؤتمر وتوجيه الخطاب إلى الملك البريطاني أدى إلى استياء الاوضاع واندلاع الحرب بين المستعمرات الثلاث عشرة وبريطانيا. وفي خلال الحرب انعقد الكونغرس الامريكي الثاني في فيلادلفيا في 10 آيار عام 1775 واعلن فيه أن المستعمرات في حالة حرب مع بريطانيا وان عليه ادارتها ، فضلاً عن حقه في ان يتولى حكم المستعمرات [1] . ولم يتم اتخاذ قرار جازم بالانفصال عن بريطانيا في بداية انعقاد المؤتمر، والسبب في ذلك يعود إلى وجود بعض المؤيدين لبقاء الحكم البريطاني في مستعمراتهم ، لذلك تم الاكتفاء بارسال عريضه إلى الملك البريطاني اوضحوا له فيها الاسباب التي ساقتهم لخوض الحرب وانهم رغم ذلك لايبغون الانفصال عن بريطانيا، الا أن رد الملك البريطاني جاء بالضد من تلك العريضة ، إذ عدهم ثائرين، وقام بتجنيد المرتزقة من الالمان وغيرهم لقمع الثورة، وقد كان هذا حافزاً لاعضاء المؤتمر أن يعلنوا الاستقلال رسمياً عن بريطانيا بعد مرور عام من اجتماع الكونغرس الثاني ، أي في 4 تموز 1776[2]، والذي جاء فيه: ((نحن ممثلي المستعمرات في امريكا المجتمعين بهيئة ((مؤتمر عام)) المشهدين الله وهو القاضي الاعلى الحكم بين الناس، على صدق نياتنا، نعلن باسم شعب هذه المستعمرات ومقتضى مشيئتهم أن هذه المستعمرات ولايات حرة مستقلة، وان لها الحق في أن تكون كذلك، وانها طليقة من كل ولاء للتاج البريطاني، وان كل علاقة سياسية بينها وبين دولة بريطانيا العظمى منحلة ومستوجبة الانحلال الكلي ... وفي سبيل تأييد هذا الاعلان نتعاهد فيما بيننا على بذل ارواحنا واموالنا وشرفنا المقدس، معتمدين وثيق الاعتماد على حماية العناية الالهية ورعايتها ...)) [3] .

أن اعلان المستعمرات الثلاث عشرة استقلالها لم ينه الحرب مع بريطانيا بل ظلت مستمرة حتى مطلع عقد الثمانينات من القرن الثامن عشر ، عند ذلك اجتمع الكونغرس الامريكي لوضع بنود الاتحاد بين المستعمرات الثلاث عشرة ، وهي بمثابة

---

[1] فرحات زيادة وابراهيم فريحي، المصدر السابق، ص 54.

[2] عبدالعزيز سليمان نوار وعبدالمجيد نعنعي ، المصدر السابق، ص 72.

[3] مكتب الولايات المتحدة للاستعلامات والتبادل التربوي، دستور الولايات المتحدة ووثائق تاريخية اخرى، القاهرة، 1951 ، ص 11.

دستوراً لها ايضاً ، وبالفعل فقد تم تحرير ثلاث عشرة مادة، جاء التأكيد في الاولى على أن ((يطلق على هذه الفدرالية اسم (الولايات المتحدة الامريكية))) ، وفي المادة الثانية أن تحتفظ كل ولاية بسيادتها وحريتها واستقلالها [1] .

ووفقاً لهذه البنود انتخبت كل ولاية ممثلين عنها في كونغرس الولايات، ولاول مرة منح الكونغرس صلاحية تعيين وزارة للخارجية وكذلك للمالية لاصدار العملة وجمع الضرائب ، واقيم ايضاً جهاز قضائي لتسوية الخلافات القانونية بين الولايات، كما نصت بنود الاتحاد على أن أي تشريع لن يصبح قانوناً حتى تصدقه تسع من الولايات الثلاث عشرة [2] .

أن اهم نقاط الضعف في بنود الاتحاد انه لم ينص على إقامة فرع تنفيذي حقيقي للحكومة مما جرد الدولة من القيادة القوية التي كانت بحاجة اليها، فضلاً عن عجز الكونغرس عن تطبيق قوانينه حتى بعد موافقة الولايات التسع عليها، وهذا مما جعل اتحاد الولايات يعاني من الضعف حتى تشكيل اولى حكومة للولايات المتحدة[3].

انتهت الحرب رسمياً بين بريطانيا ومستعمراتها بعقد معاهدة الصلح في باريس اعترفت بموجبها بريطانيا باستقلال الولايات المتحدة ، وعملت على تحديد الحدود الطبيعية للولايات حيث جعلت نهر المسيسبي حداً غربياً لها ، الا أن عدم وجود قوات لدى الدولة الجديدة لحماية حدودها جعل بريطانيا تخترق هذه الحدود عدة مرات إلى أن استقرت دعائم دولة الولايات المتحدة الحق في الصيد قرب السواحل الكندية [4] ، فضلاً عن شروط اخرى تم الاتفاق عليها بين الدولتين في المعاهدة كان اخطرها على مستقبل الولايات المتحدة مايتعلق بالسماح لبريطانيا بالتدخل لجباية ديون ماقبل الحرب، حيث صوتت تسع ولايات بجانبه وهي الولايات الشمالية في

---

[1] نويل برترام غيرسون ، وطن حر ومستقبل الاتحاد الكونفدرالي للولايات المتحدة 1781–1789 ، ترجمة لجنة من الاساتذة الجامعيين، بيروت، د.ت، ص 146.

[2] المصدر نفسه، ص 10.

[3] المصدر نفسه، ص ص 10–11.

[4] فرانكلين آشر ، المصدر السابق ، ص 58 ؛ الان نفنز وهنري ستيل كوماجر ، موجز تاريخ الولايات المتحدة، ترجمة محمد بدر الدين خليل، القاهرة، 1990 ، ص108.

حين عارضته أربع ولايات من الجنوب هي كل من (فرجينيا Virginia ، وكارولينا الشمالية North Carolina ، وكارولينا الجنوبية South Carolina ، وجورجيا Georgia)، ولم تكتفي بالمعارضة فحسب، بل قدمت العديد من عرائض الاستنكارات إلى الكونغرس ولكن دون جدوى. والسبب في خطورتها انها اوجدت الخلاف بين الولايات الشمالية والجنوبية [1] .

ان اتحاد الولايات رغم انه يعد انجازاً مهماً على الصعيد السياسي للولايات المتحدة، الا انه لم يراع مصالح كل الولايات المتحالفة فيه ، وقد أدى ذلك إلى خلق بذرة من الخلافات بين ولاياته، اذ انه ونتيجة لعدم وجود قضاء وطني قوي يستطيع تنفيذ عملية تحصيل الديون رفضت محاكم الولايات الجنوبية أن تأمر المزارعين بتسديد ديونهم، مما دفع التجار البريطانيون إلى رفض المتاجرة مع الامريكيين الاخرين وعدوا الاتحاد الامريكي غير قادر على تنفيذ شروط معاهدة السلام . وقد حدا هذا الامر ببعض التجار واصحاب السفن في الولايات الشمالية إلى رفض التعامل مع المزارعين الجنوبيين، وهذا ماعد اول نقطة خلاف بين الولايات الجنوبية والولايات الشمالية ادت فيما بعد إلى اندلاع الحرب الاهلية الامريكية[2].

اخذت نقاط الخلاف تظهر تباعاً فبعد مسألة الديون، ظهرت مسألة العبودية (استرقاق الزنوج) وموقف كل من ولايات الشمال وولايات الجنوب منها، فبعد خمسة سنوات من توقيع معاهدة السلام مع بريطانيا واعتراف الاخيرة باستقلال الولايات المتحدة ، اجتمع الكونغرس في فيلادلفيا لغرض اجراء التعديلات على بنود الاتحاد (دستور الاتحاد) لما كان يشوبها من نقص [3] ، او للعمل على سن دستور جديد للبلاد، وبالفعل فقد توالت اجتماعات الكونغرس وتم الاتفاق على سن دستور جديد تحدد فيه السلطات الثلاث (التشريعية، والتنفيذية ، والقضائية) وتشكيل حكومة مركزية تدير شؤون البلاد، وتكون خاضعة للدستور الذي يسن [4] ، وهنا برزت

---

[1] نويل برترام غيرسون، المصدر السابق، ص 15.

[2] المصدر نفسه، ص ص 15-16.

[3] رأفت غنيمي الشيخ، أمريكا والعلاقات الدولية، القاهرة، 1979 ، ص ص 51-52.

[4] الكسيس دوتوكفيل ، الديمقراطية في أمريكا ، ترجمة امين مرسي قنديل ، ج1، القاهرة، 1962 ، ص ص 132-133.

مسألة العبودية والخلاف بين الولايات بشأنها، اذ ارادت واصرت ولايتي كارولينا الجنوبية وجورجيا على وجود الرق واباحته وتضمين ذلك مادة في الدستور ، في حين ارادت الولايات الشمالية الغائه في كافة انحاء الولايات المتحدة وكادت عرى الوحدة بين الولايات المستقلة حديثا ، أن تنفصم لولا بعض التنازلات التي قدمتها الولايات الشمالية والتي تقضي بعدم توسع العبودية والعمل على الغائها تدريجياً [1] .

وعلى الرغم من أن تنازل الولايات الشمالية حل الازمة، الا أن ذلك لم يكن حلاً قاطعاً لها، اذ تم تضمين الاقرار بالعبودية (الرق) في الدستور في الفقرة الثانية من المادة الرابعة التي نصت على ((لايجوز لشخص عامل ملزم بالخدمة او الشغل في ولاية او ناهض باشغال بمقتضى قوانينها أن يعفى ، اذا فر إلى ولاية اخرى، من عمله او شغله تطبيقاً لقوانين الولاية الأخرى او نظمها ، بل يجب تسليمه بناء على طلب الولاية إلى الجانب الذي يجب أن يؤدي فيه عمله او شغله))[2]

وتختلف جغرافية الولايات المتحدة الامريكية ، سواء بين قسميها الشمالي والجنوبي ، ام بين قسميها الشرقي والغربي ، اذ يظهر ذلك الاختلاف جلياً في التضاريس والمناخ ، من حيث درجة الحرارة والامطار والضغط الجوي ، فطبيعة التضاريس تختلف في الشمال عنها في الجنوب ، ففي الشمال يبدو الانبساط في الهضاب والسهول اقل مما هو عليه في الجنوب ، حيث تتوافر الاراضي الشاسعة الصالحة للزراعة ، سواء في السهول الساحلية ام السهول الداخلية ، اما في الشمال فيظهر العكس، اذ تكثر المرتفعات ، كما تبدو الارض الصالحة للزراعة أقل مما هي عليه في الجنوب [3]، كذلك يظهر هذا التباين بين شرق الولايات المتحدة وغربها ، ففي الشرق تتسع الاراضي المنبسطة الصالحة للزراعة، وترتفع تدريجياً كلما تقدمنا باتجاه الغرب[4] ، هذا من جانب . ومن جانب اخر فان طبيعة المناخ هي الاخرى مختلفة بين اقسام الولايات المتحدة ، ففي جهة الشمال تكون نسبة

---

[1] بسام العسلي، جورج واشنطن 1732 –1799 ، ط1، د.م، 1980 ، ص ص 117–124.

[2] مكتب الولايات المتحدة للاستعلامات والتبادل التربوي، المصدر السابق ، ص 40.

[3] محمد عبدالمنعم الشرقاوي ، الولايات المتحدة الامريكية ارضا وشعبا ودولة ، دون مكان، دون تاريخ، ص ص21–22.

[4] محمد عبدالمنعم الشرقاوي ، المصدر السابق ، ص23.

الامطار الساقطة سنويا اقل بكثير منها في الجنوب ، وكذلك الحال في الجهتين الشرقية والغربية ، ففي الجهة الشرقية تسقط الامطار بكميات متوسطة، على العكس من الجهة الغربية ، حيث تسقط الامطار بكميات غزيرة جداً، كما ان درجات الحرارة والضغط الجوي هي الاخرى مختلفة ، اذ تقل درجات الحرارة ويرتفع الضغط الجوي في الجهة الشمالية للولايات المتحدة ، كما يكون المناخ فيها جافا أو شبه جاف ، في حين ترتفع درجات الحرارة تدريجيا الى ان تصل الى اعلى درجاتها في الجهة الجنوبية من البلاد ، كما ينخفظ الضغط الجوي ،ويلاحظ ان الرطوبه تكون مرتفعة جدا . ان هذا الإرتفاع في درجات الحرارة والرطوبة في الجنوب جعل الزراعة تزدهر فيه ، ولاسيما زراعة القطن التي تتطلب مثل هذه الاجواء . [1]

[1] محمد عبدالمنعم الشرقاوي ، مصدر سابق ، ص34.

ثانيا : دوره في حرب الاستقلال الامريكيه ١٧٧٥___١٧٨٩

كانت المستعمرات الأمريكية الثلاثة عشر الواقعة على المحيط الأطلسي تابعة للنظام الإنكليزي خلال القرن الثامن عشر وقد استوطنها مهاجرون من أوروبا (إنجليز، فرنسيون، هولنديون...) رأو من حقهم الانفصال عن الإنكليز وتسبير أمورهم بأنفسهم.(1)

- **الأسباب :**

كانت الولايات الأمريكية الثلاثة عشر هي النواة الأولى لتكوين الولايات المتحدة الأمريكية. وقد ساهمت حركة الهجرة من أوروبا إلى هذه المستعمرات في ارتفاع عدد السكان. مارس الإنجليز سياسة احتكارية في التجارة مع السكان لترويج بضائعهم. وفرضت ضرائب مرتفعة على السكان. حقق المعمرون الجدد رغم اختلاف مصادرهم اندماجا اجتماعيا وتوحدا على مستوى اللغة المستعملة وهي الإنكليزية. تمتع سكان البلاد بالوعي الاجتماعي والثقافي متأثرين برواد حركة التنوير الأمريكية وقد مكنهم ذلك من المطالبة بحقوقهم (المساواة، الحرية، السعادة) ورفض ضرائب القوانين الجائرة والتي أصدرتها الحكومة الإنكليزية.

مراحل الاستقلال

رفض سكان المستعمرات دفع الضرائب بحجة عدم تمثيلهم في البرلمان البريطاني وهو نزاع يهم الدستور. قام الأمريكيون بإتلاف حمولة باخرة شاي وهو ما جعل الوضع يتطور إلى مقاطعة اقتصادية برفض استهلاك البضائع الإنكليزية. وأدى ذلك إلى تراجع الحكومة الإنكليزية عن الترفيع في الضرائب الجائرة التي تراجعت إلى النصف. (2)

---

(1) احمد : حسن مصطفى ، مذكراتي السياسية في واشنطن ، (بغداد ، مطبعة بابل ، ط1 ، 1990) ، ص34.
(2) آيدن : انطوني ، مذكرات آيدن ، ترجمة خيري حماد ، القسم الاول ، (بيروت ، دار مكتبة الحياة ، د. ت) ، ص94.

اندلاع الحرب

اندلعت حرب الاستقلال سنة 1775 م وقاد جيش المتطوعين جورج واشنطُن بدعم من الجيش الفرنسي الذي قاده الجنرال لافيات وأعلن استقلالها في 4 يوليو 1776 من قبل ممثلي الولايات المتحدة الأمريكية خلال مؤتمر فيلادلفيا الثالث.

و بمقتضى معاهدة فرساي بباريس سنة 1783 تم الإعلان رسميا عن استقلال الولايات المتحدة الأمريكية من قبل إنكلترا(1)

كانت المستعمرات الأمريكية الثلاثة عشر الواقعة على المحيط الأطلسي تابعة للنظام الإنكليزي خلال القرن الثامن عشر و قد استوطنها مهاجرون من أوروبا (إنجليز ، فرنسيون ، هولنديون ...) رأو من حقهم الانفصال عن الإنكليز و تسبير أمورهم بأنفسهم وككان من اسبابها

- كانت الولايات الأمريكية الثلاثة عشر هي النواة الأولى لتكوين الولايات المتحدة الأمريكية .
- و قد ساهمت حركة الهجرة من أوروبا إلى هذه المستعمرات في ارتفاع عدد السكان .
- مارس الإنجليز سياسة احتكارية في التجارة مع السكان لترويج بضائعهم .
- وفرضت ضرائب مرتفعة على السكان .
- حقق المعمرون الجدد رغم اختلاف مصادرهم اندماجا اجتماعيا و توحدا على مستوى اللغة المستعملة و هي الإنكليزية .
- تمتع سكان البلاد بالوعي الاجتماعي و الثقافي متأثرين برواد حركة التنوير الأمريكية و قد مكنهم ذلك من المطالبة بحقوقهم (المساواة ، الحرية ، السعادة) و رفض ضرائب القوانين الجائرة و التي أصدرتها الحكومة الإنكليزية .

o رفض سكان المستعمرات دفع الضرائب بحجة عدم تمثيلهم في البرلمان البريطاني و هو نزاع يهم الدستور .(2)

---

(1) ايفلاند : ولبور كرين ، حبال من رمل ، قصة إخفاق أمريكا في الشرق الأوسط ، نقله الى العربية سهيل زكار ، (دمشق ، دار حسان للطباعة والنشر ، ط3 ، 1990) ، ص244.

(2) المصدر نفسه، ص245

- قام الأمريكيون بإتلاف حمولة باخرة شاي و هو ما جعل الوضع يتطور إلى مقاطعة اقتصادية برفض استهلاك البضائع الإنكليزية .(1)
- و أدى ذلك إلى تراجع الحكومة الإنكليزية عن الترفيع في الضرائب الجائرة التي تراجعت إلى النصف .

- رفض سكان المستعمرات دفع الضرائب بحجة عدم تمثيلهم في البرلمان البريطاني و هو نزاع يهم الدستور .
- قام الأمريكيون بإتلاف حمولة باخرة شاي و هو ما جعل الوضع يتطور إلى مقاطعة اقتصادية برفض استهلاك البضائع الإنكليزية .
- و أدى ذلك إلى تراجع الحكومة الإنكليزية عن الترفيع في الضرائب الجائرة التي تراجعت إلى النصف .

قامت حرب الاستقلال الأمريكية يوم 19 أبريل من عام 1775 حيث طالب الأمريكان الاستقلال من بريطانيا عبر لغة القوة من خلال تلك الحرب حيث كانت بريطانيا مستعمرة ثلاثة عشر ولاية بأمريكا الشمالية و ساهمت في إستيطانها عبر هجرات (فرنسية – هولندية – بريطانية) إلى جانب أن تلك الهجرات ساهمت في نشر الديانة المسيحية ذات الطائفة البروتستانتية المرفوضة من قبل أوروبا التي تتدين بالمسيحية الكاثوليكية حيث كان يقطن تلك البقعة الجديدة (الهنود الحمر) المعروفين باسم (سكان أمريكا الأصليين) و كانت فرنسا تمتلك معظم أمريكا الشمالية إلى أن قامت حروبًا ضارية بين فرنسا و بريطانيا حيث لعبة الصراع على كرة العالم الأرضية و إذ بإنجلترا تنتصر كالمعتاد على فرنسا و الهنود الحمر و تسيطر على معظم أراضي أمريكا الشمالية بإستثناء (مقاطعة كويبيك) بكندا التي حافظ عليها الفرنسيين و تتسم تلك المقاطعة بالنكهة الفرنسية ثقافة و فكرًا و حياة.(2)

---

(1) احمد : كمال مظهر ، اضواء على قضايا دولية في الشرق الاوسط ، (بغداد ، دار الحرية للطباعة ، 1978)، ص125.

(2) التلاوي : سعيد ، كيف استقلت امريكا ، (دمشق ، 1951) ، ص45.

تم عقد معاهدة بين فرنسا و إنجلترا لإنهاء الحرب و سيطرت إنجلترا على الأراضي التي إقتنصتها من فرنسا الممتدة من (جبال الأبلاش حتى نهر المسيسيبي) و من ضمنها رقعة واسعة في كندا ، كان معظم أهل المستعمرات الأمريكيين يفخرون بإنتمائهم للتاج البريطاني صاحب القوة الإستعمارية في العالم خلال القرن الثامن عشر و كانت هناك صراعات قوية بين المستوطنين البيض و الهنود (سكان أمريكا الأصليين) و من خلال هذا الصراع قامت بريطانيا بإصدار قرار بتخصيص أراضٍ واقعة غرب جبال الأبلاش لإسكان الهنود، ومنع البيض من إنشاء مستوطنات لهم في تلك الأراضي، وتعيين الحراس لإبعاد المستوطنين عنها. لقد إغتاظ المستوطنون من هذا القرار قائلين بأنه لا يحق لبريطانيا أن تمنعهم من الاستيطان، كما أن الكثيرين منهم كانوا يطمعون في تحقيق أرباح لهم في شراء الأراضي في الغرب.(1)
قامت بريطانيا أيضًا بفرض الضرائب على الرصاص و الأصباغ و الورق و الشاي من خلال قانون أصدره البرلمان البريطاني من خلال وزير الخزانة البريطانية (تاونزهند) إلى جانب فرض مكتب لجمع الضرائب ببوسطن و من خلال هذه القرارات أحتج المستوطنون على هذه القرارات التعسفية مما جعلهم ينظمون إضرابات أسهمت في إسقاط الضرائب عن كل هذه السلع بإستثناء الشاي و ما دعم التذمر على السلطات البريطانية هو عدم تمثيل المستوطنين برلمانيًا في البرلمان البريطاني مما أشعل حرب الاستقلال ضد التاج البريطاني يوم 19 أبريل من عام 1775 إلى جانب تهريب المستوطنين للشاي من هولندا مما تسبب في خسائر فادحة لشركة الهند الشرقية البريطانية الممولة للشاي بسبب المقاطعة التي فرضها المستوطنين للبريطانيين من أجل الرضوخ لرغباتهم خاصة بعمل تعديل دستوري لهم بخصوص التمثيل في البرلمان البريطاني.(2)

-

(1) التلاوي : سعيد ، كيف استقلت امريكا ص46.
(2) المصدر نفسه،ص47

قـام المسـتوطنين بتكـوين جـيش مـن المتطـوعين قـاده جـورج واشـنطون ذو الخبـرة العسكرية البسيطة من خلال تجاربه الحربية في الحروب الفرنسية البريطانية و التي أكسبته رغم عدم عبقريته العسكرية الجلد و الصبر و تحمل الصعاب و هذا ما حدث في حروب الاستقلال حيث أستغل كاريزمته في تعويض خبرته العسكرية المحدودة في مواجهة أقوى جيوش العالم في ذلك الوقت الجيوش البريطانية مدعمًا من الجيش الفرنسي بقيادة الجنرال (لافايت) بمواجهة الجنرال البريطاني (ويليام هاو) و كانت بريطانيا متفوقة في باديء الأمر لكن بالجلد و الصبر استطاع (جورج واشنطون) أن ينتزع النصر من أنياب الأسد البريطاني ليعلن الاستقلال يوم 4 يوليه من عام 1776 و هو (عيد الثورة الأمريكية) من قِبل ممثلي الولايات المتحدة الأمريكية خلال مؤتمر فلادلفيا الثالث.

في عام 1783 يوم 3 سبتمبر أعلنت معاهدة باريس الاستقلال النهائي لأمريكا من بريطانيا بإعتراف بريطانيا نفسها للاستقلال الأمريكي و هنا بدأ التخطيط لبناء الأمة الأمريكية و الذي ظهر عام 1789 بإنتخاب (جورج واشنطون) أول رئيس لأمريكا بعد وضع الدستور الأمريكي الذي ساهم في وضعه (أبو الدستور الأمريكي) (توماس جيفرسون) و ثالث رئيس لأمريكا و وضع أيضًا بيان الاستقلال الأمريكي إلى جانب صياغة جون أدامز لهذا البيان و مشاركته في استقلال البلاد إلى جانب أنه أول نائب رئيس في التاريخ الأمريكي إلى جانب توليه كثاني رئيس للولايات المتحدة الأمريكية و أول رئيس يقيم بالبيت الأبيض الأمريكي عام 1800 حتى نهاية ولايته عام 1801 ليكون للثلاثي الذهبي الأمريكي (واشنطون – آدمز – جيفرسون) الفضل في ترسيخ اللبنة الأمريكية التي نمت تدريجيًا إلى أن وصلت للسيطرة على العالم كقطب أوحد إلى الآن ليطلق عليها لقب (الدولة العالمية الأولى في العالم) بهضمها كل الثقافات و الهجرات و الأفكار لتكون الكبسولة العالمية لغة و ثقافة و فكرًا و سياسة بإحتضانها التعريف الحقيقي لكلمة (العولمة).(1)

-

(1) التلاوي: سعيد ، كيف استقلت امريكا ، ص50-53.

في البداية، سعى كل من الكونغرس البريطاني ومؤتمر فيلادلفيا لإبعاد الأمريكيين الأصليين عن الحرب، وفي فورت بيت في أكتوبر 1775، أكد القادة الأمريكيون والهنود مرة أخرى على الحدود التي وضعتها حرب دونمور في العام السابق. وبدون الدعم البريطاني، هجم القادة الهنود مثل القائد بلاكفيش (شاوني) وبلوجي (مينجو) على ولاية كنتاكي، على أمل طرد المستوطنين منها. وقد أراد محافظ فيرجينيا باتريك هنري الانتقام من خلال مهاجمة مدينة بلوجي في منطقة أوهايو، لكنه ألغى الحملة خوفًا من ألا يكون الجيش قادرًا على التمييز بين الهنود المحايدين والأعداء، وبالتالي يجعل من قبائل ديلاوير وشاوني المحايدين أعداءً له. ومع ذلك، أصبحت قبيلتا شاوني وديلاوير منقسمتين بشكل متزايد حول المشاركة في الحرب من عدمها، بينما وقف قادة مثل وايت آيز (ديلاوير) وكورنزتوك (شاوني) على الحياد، وقرر باكونجاهيلاس (ديلاوير) وبلو جاكيت (شاوني) القتال ضد الأمريكيين.(1)

وحرب الاستقلال : تعرف أحياناً بحرب الإستقلال الأمريكية (1775م–1783م) وهي أول الثورات العارمة في التاريخ الحديث سبقت الثورة الفرنسية بست وعشرين سنة والروسية بأربعة وستين عاماً والهندية والعربية بما يزيد قليلاً عن القرن ونصف القرن.

لقد كانت ثورة عقائدية ،ثورة مبادئ دستورية قبل أن تكون ثورة سياسية للتحرروالإستقلال حيث أن القتال للإستقلال لم يبدأ حتى كانت الثورة قد سلخت من عمرها أكثر من عشرة سنوات مرَّت كلّها في ثورات مضطربة محلية ثم إن القتال للتحرر والإستقلال لم يكن أصلاً في عقول الناس عندما أعلنوا الثورة على حكومة الملك جورج الثالث بصورة أوبأخرى ثم إن الثلاث عشرة مستعمرة على الجانب البعيد للأطلسي لم تعلن استقلالها حتى كان القتال قد استمر لعام كامل تأرجحت فيه كفتا الميزان بين كسب وخسارة.(2)

—

(1) حافظ : حمدي ومحمود الشرقاوي ، المشكلات العالمية المعاصرة ، (مصر ، 1958)، ص212.
(2) حكيم : سامي ، امريكا والصهيونية ، (القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، 1967)، ص184.

لقد كانت ثورة عقائدية دستورية لأن المشكلة الأساسية كانت تدور حول حق حكومة الوطن الأم في إصدار قوانين تفرض الضرائب وتحدد التجارة وتجيش الجيوش للدفاع في صراع استعماري لا ناقة للمستوطنين فيه ولاجمل وتفرض على هؤلاء المستوطنين أن يحتملوا نصيباً كبيراً من نفقات هذه الكتائب التي قالت الحكومة إنها حشدتها للدفاع عن المستوطنين في الوقت التي استخدمت فيه هذه القوات لتنفيذ جباية الضرائب ولحماية من يحبونها مثلما حدث في بوسطن يوم الخامس من مارس عام 1770م أي لفرض حق الحكومة في إصدار هذه القوانين بواسطة مجلس نواب لا تمثّل فيه المستعمرات ولا يعرف أعضائه شيئاً عما يحدث في الجانب الآخر من المحيط الفسيح . والثورة في الواقع قد بدأت قبل سنوات في يوم إطلاق الجنود الإنجليز النار على جنود الميليشيا الأمريكان في لكسنجتون يوم 19 من أبريل عام 1775م ،كانت بريطانيا على ما يقول (إدموند بيرك) تنفذ سياسة اهمال ناجح مفيدSalutary Neglect ولو كانت هذه السياسة قد استمرت لكانت المستعمرات قد استقلت مع الزمن كما حدث مع باقي دول الكومنولث البريطاني ولكن بريطانيا سرعان مانسيت هذه السياسة وأنهت هذا الإهمال أو الإغفال وقد بدأت عمليات طابعها الإستقلال .(1)

-

(1) التلاوي: سعيد ، كيف استقلت امريكا ، ص55.

المبحث الثالث

جورج واشنطن رئيسا للولايات المتحده الامريكيه

منذ تأسيس الولايات المتحدة الأمريكية كدولة وكيّان بعد إبادة دمويّة مطلقة للهنود الحمر السكان الأصليين في أمريكا و مفهوم القوّة هو أبرز رقم في معادلة السياسة و تركيبة القرار الأمريكي ، وفي مفردات الثقافة الأمريكية أنّ هذه القوة ضرورة ومشروعة لبسط سلطة العدل و محاربة الأشرار طبعا العدل على المقاس الأمريكي والأشرار الذين يصنفهّم العقل الأمريكي في خانة الأشرار ، وجذر هذه التركيبة الفكرية يعود إلى شعور الإنسان الأمريكي المحتل والمستعمر لأمريكا بعقدة الذنب تجاه إبادة مطلقة للهنود رجالا ونساءا وشيوخا وشبابا ، وتكفيرا عن الجرائم الفظيعة في حق الهنود الحمر أوجد الأمريكان الجدد منطلقا فكريا لإجرامهم وأعتبروا بذلك الخير شرا والشر خيرا ،[1] وهذا ما يفسّر إعتبار أمريكا نفسها على حق دائما وتعتبر إرسال جحافلها العسكرية إلى القارات الخمس في آسيا وإفريقيا وأمريكا الجنوبية وكوبا وأوروبا من باب الإنتصار لما تراه خيرا و خدمة للإنسان ، ولعلّ أفضل من وصف الشخصية الأمريكية الإستعماريّة هو سيمون بوليفار أحد أبطال محاولات الإستقلال في أمريكا اللاتينية في أواسط القرن التاسع عشر والذي قال : يبدو أنّه كتب على الولايات المتحدة أن تقوم بتعذيب وإذلال القارة بإسم الحريّة[2] !

وفي كتابه الشهير الديموقراطية في أمريكا والذي ألفّه في سنة 1840 قال توكفيل: إنّي لا أعرف شعبا يحتّل فيه حبّ المال حيزا كبيرا في قلوب الناس أكثر من

---

(1) راشد حمد البراوي ،حرب البترول في الشرق الاوسط، القاهرة ، 1973،ص6.

(2) محمد مهدي البصير ، في القضية الفلسطينية ، ج2، بغداد ، 1978،ص20

هذا الشعب الأمريكي شعب يشكّل تجمعا من المغامرين والمضاربين . وتوكفيل الذي ولد في سنة 1805 وتوفيّ سنة 1859 هو كاتب وسياسي فرنسي ، درس في الولايات المتحدة الأمريكية وعاد إلى فرنسا بكتاب الديموقراطية في أمريكا حيث عينّ في فرنسا وزيرا لخارجية فرنسا [1].

هذه الشهادات وغيرها كثير و التي واكبت إنطلاقة أمريكا تؤكّد أنّ القوة هي السمة البارزة في السياسة الأمريكية ولم تتغيّر هذه السياسة بتاتا وتكفي قراءة متأنيّة لما كتبه نعوم شومسكي وروجي غارودي وجاك تني وبول فندلي عن أمريكا اليوم لإكتشاف أنّ أمريكا اليوم هي إمتداد لأمريكا القديمة التي قامت على أنقاض جماجم الهنود و غيرهم .

وقد لا يكون من باب الصدفة ولع جميع الرؤساء الأمريكيين الذين توالوا على الحكم في أمريكا على مشاهدة أفلام الغرب الأمريكي وأفلام رعاة البقر الذين يلاحقون الهنود الحمر ويشنقونهم ويتلذذّون بشنقهم ، و في كتابه إيديولوجيا وإقتصاد قال نعوم شومسكي أنّ بنيامين فرانكلين أبو الأمة الأمريكية وبإسم التنوير طرد السكان الأصليين كي يفسح المكان لأمته [2].

إن رد فعل الولايات المتحالفة إزاء إمداد حصن (سومتر) تبلور بعد أن عقد رئيسها اجتماعاً بإعضاء وزارته للتباحث في الامر واتخاذ ما يلزم لمعالجته، وبعد تداوله معهم اتخذ القرار النهائي الذي يقضي بعدم السماح لتلك الامدادات بالوصول الى الحصن واستخدام القوة لتحقيق ذلك، حتى لو أدت الى جر الولايات المتحالفة الى حرب طويلة الأمد مع الاتحاد الفدرالي الامريكي، وعد المجتمعون ذلك الاجراء جزءاً

---

(1)احمد حسين، خطب واحاديث زعماء العرب، مطبعة عابدين ، الاسكندرية ، مصر ، 1980، ص5.

(2) حنا بطاطو، صراع الحضارات ، دار صعب، بيروت ، 2003، ص76.

من الوفاء للدفاع عن تحالفهم الجديد، وفي الحقيقة إن ذلك القرار يعد الخطوة الاولى باتجاه الحرب الأهلية الأمريكية.(1)

وبعد صدور قرار الولايات المتحالفة القاضي بإطلاق النار على أي سفينة تحمل المؤن الى حصن(سومتر)،قام الجنرال(بيورغارد G.T.Beauregard)، بعد أن استلم أوامر تنص على ضرورة استسلام الحامية الفدرالية في حصن (سومتر) بقيادة العقيد (اندرسون)، بتوجيه رسالة الى الاخير ملؤها الحكمة والدبلوماسية، في محاولة لاستمالته وإقناعه بضرورة الابتعاد عن المظاهر العسكرية والاستسلام السلمي أو الانسحاب من الحصن، مبيناً له أن تلك هي قرارات حكومته، التي لا بد له أن ينصاع لها، ومما جاء فيها : ((أن حكومة ولايات التحالف لم يصدر عنها، حتى يومنا هذا أي عمل عدواني ضد حصن سومتر، مؤملة أن تعاملها حكومة ولايات الاتحاد بالمثل، لتجنب وقوع فواجع الحرب وقد أصدرت حكومة الولايات المتحالفة أمرها لي بإخلاء حصن سومتر، وإن جميع التسهيلات المناسبة سيتم توفيرها لكم وتحت إمرتكم عند إخلائكم الحصن ومغادرتكم، وليس هذا فقط بل يحق لكم اخذ اسلحة سريتكم وممتلكاتكم الى أي مركز او قاعدة في الولايات المتحدة انتم تختارونها ، وان ذلك سيكون احتراماً منكم للراية التي ستنزلونها بسلام...خادمكم المطيع))رغم الكياسة التي استخدمها الجنرال (بيورغارد) في رسالته الى العقيد (اندرسون) لم يستجب له الاخير بل ابدا رفضه لهذه المبادرة الجنوبية ، مبيناً انه ينفذ سياسة حكومته التي تصدرها له، ولكن رفضه في الحقيقة جاء على مضض، إذ بدأت المؤونة بالنفاذ ولم يكن لديه منفذ للحصول عليها، ومما جاء في جواب الرفض الذي أرسله الى الجنرال الجنوبي (بيورغارد) : ((لقد كان لي الشرف في استلام رسالتكم المتضمنة طلب استسلام هذا الحصن وإخلائه ورداً على هذه الرسالة فإني أقول لكم بكل أسف : إن هذا الطلب مرفوض لأن مقامي والتزامي تجاه حكومتي يمنعني من الإذعان لهذا الطلب، إني أشكر كياستك، ورجولتك، وكلماتك اللطيفة، واحترامك، وأمنياتك الطيبة لي .. خادمكم المطيع))(2)

---

(1) احمد : حسن مصطفى ، مذكراتي السياسية في واشنطن ، (بغداد ، مطبعة بابل ، ط1 ، 1990) ، ص34.

(2) المصدر نفسه، ص36

وإثر استلامه رسالة الجنرال الجنوبي، قام العقيد (اندرسون) بإبلاغ حكومته أن التهديد الجنوبي بلغ ذروته، وأن المؤونة لديه بدأت تنفذ وأنه يوشك أن يذعن للتهديدات الجنوبية، وأنه سيستسلم اذا لم تصل الإمدادات اللازمة في غضون يومين من تاريخ ذلك البلاغ الذي أرسله في العاشر من نيسان عام 1861،بعد ان استلم الجنرال (بيورغارد) رسالة العقيد (اندرسون) المتضمنة رفضه استسلام الحصن، بعث اليه إنذاراً آخراً بوجوب تسليم الحصن في غضون (24) ساعة، وذلك يوم 11 نيسان، وقد رد اندرسون على الانذار بأنه مستعد للتنازل عن الحصن، ولكن بعد أن تنفذ المؤونة التي لديه، أو عند استلامه تعليمات جديدة من حكومته. لكن ذلك لم يثن (الجنرال بيورغارد) عن عزمه السيطرة على الحصن، ولاسيما بعد أن أبلغ بأن سفينة اتحادية محملة بالمؤن متوجهة الى الحصن، وأن عليه منعها لذلك وجه إنذاراً أخيراً الى العقيد اندرسون، في الساعة الثانية والثلث من صباح يوم الثاني عشر من نيسان، بالاستسلام، وإلا فإنه سيطلق النار على الحصن في غضون ساعة. مضت الساعة دون أن يصدر الجواب الذي انتظره الجنرال (بيورغارد) لذلك أطلقت المدفعية الجنوبية النار على الحصن في تمام الساعة الرابعة والنصف من صباح يوم 12 نيسان عام 1861، وهو ما عد الشرارة الاولى للحرب الاهلية الامريكية(1)

لقد بدأت الحرب بإطلاق النار على حصن (سومتر) من قبل الجنوب وعد الجنوب في الشمال بأنه من ابتدأ الحرب باطلاقه النار على علم الولايات المتحدة وممتلكاتها ممثلة بالحصن، فضلاً عن اعتدائه على جنود الولايات المتحدة، لذلك بدأ الشعور العام في الشمال مهتاجاً على الجنوب، هذا في الوقت الذي عد فيه الجنوبيون (ابراهام لنكولن) وحزبه من بدأ بالاعتداء، وذلك لرفضه تسليم الحصن ومحاولته دعمه بالمؤونة، وهذا ما جعل الرأي العام الجنوبي مهتاجاً تجاه الشمال، وأصبح على استعداد لدعم حكومته بكل وسائل الدعم التي تطلبها منه(2)

---

(1) آيدن : انطوني ، مذكرات آيدن ، ترجمة خيري حماد ، القسم الاول ، (بيروت ، دار مكتبة الحياة ، د. ت) ، ص94.

(2) المصدر نفسه، ص95.

منذ اواخر القرن الثامن عشر بدأت الولايات المتحدة اولى خطواتها نحو التكوين وبناء مؤسساتها وقواها السياسية والاقتصادية والتقنية والعسكرية وقد انتهجت في مطلع القرن التاسع عشر سياسة العزلة(*) وعدم التدخل وقد ارسى هذه السياسة الرؤساء الاوائل اذ حذر الرئيس الأمريكي جورج واشنطن (1789–1797) الاميركيين من الدخول في التحالفات التي كانت قائمة آنذاك، وهذا كان يعني التدخل في نظام الدول الاوربية الذي جعل من سياسة الاحلاف امراً ضرورياً، اما الرئيس الامريكي توماس جيفرسون (1801–1809) اكد ان مبدأنا الاول والرئيس ينبغي ان يكون عدم التورط في الصراعات الاوربية والثاني عدم السماح لأوربا بالتدخل في شؤون هذا الجانب من الاطلسي[1].

ويعد المبدأ الذي طرحه الرئيس الامريكي جيمس مونرو (1817–1825) الذي حمل اسمه في 2/كانون الثاني/1823 مؤكداً: ((ان حروب الدول الاوربية تعني تلك الدول بشكل خاص وأننا لن نتدخل فيها مطلقاً لأن ذلك ليس من سياستنا..التي تم تبنيها في المراحل الاولى ولم تتغير وقد تمثلت في عدم التدخل في الاوضاع الداخلية لأي من تلك القوى))[2].

وحذر القوى الاوربية من اعتبار القارة الامريكية منطقة لتنافس الاستعمار الغربي، كما عد التدخل الاوربي في شؤون الأميركيتين، عملاً غير ودي حيال الولايات المتحدة[3].

والولايات المتحدة كانت تبتغي من وراء هذه السياسة تحقيق مصالحها القومية في وقت كانت تخشى فيه تدخل الدول الاوربية في شؤون القارة الامريكية، كما انها لا تريد نقل الصراع داخل اراضيها في وقت كانت الدول الاوربية في صراع مع الدولة العثمانية.

(*) تقوم سياسة العزله نظرياً على الاقتراض القائل بأن حفظ أمن واستقلال الدول يتحقق من العمل على الحد من مستوى تفاعلها مع العالم الخارجي اذ تعمل الدولة على البقاء على هامش التفاعلات متجنبة الانزلاق الى مواقف قد تفرض عليها انتهاج سلوك نشط او تبني مواقف حاسمة ازاء القضايا او المشكلات التي تتسم بكثافة التفاعلات وهكذا تتبنى الدولة التي تنتهج هذه السياسة نهجاً انفرادياً في سلوكها الخارجي ومن ثم تعمل على تجنب الارتباط بتحالفات مع الدول الآخرى بحيث تقتصر سياستها الخارجية على اضيق نطاق ممكن وتعد الولايات المتحدة ابرز من طبق هذه السياسة.

ينظر: ممدوح محمد مصطفى، سياسات التحالف الدولي، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1997، ص153-154.

(1) نبيل محمد سليم، تطور العلاقات التركية–الامريكية في ظل المتغيرات الدولية المعاصره، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 1997، ص2.

(2) المصدر نفسه، ص3.

(3) كاظم هاشم نعمة، الوجيز في تاريخ العلاقات الدولية، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، 1992، ص132.

(4) د. كمال مظهر احمد، اضواء على قضايا دولية في "الشرق الاوسط"، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1978، ص31.

فضلاً عن ذلك فأن الولايات المتحدة لم تهتم بالدولة العثمانية وذلك بسبب بعدها الجغرافي وعدم تطور وسائل النقل[1].

ورغم بعد المسافة بين الولايات المتحدة والدولة العثمانية إلا ان النفوذ الامريكي أخذ ينتشر عبر ادوات ووسائل كالهيئات الدبلوماسية واصحاب المصالح التجارية والارساليات التبشيرية والبعثات العسكرية داخل الاقاليم والولايات التابعة للدولة العثمانية[2].

ولقد بدأت الولايات المتحدة بالسعي الى اقامة علاقات مع الدولة العثمانية منذ عام 1786 إلا ان الظروف لم تكن مؤاتيه لتنمية العلاقات بسبب عدم توفر الاحوال اللازمة لذلك، إلا ان الوزير الامريكي (ردفوس) بذل جهوداً كبيرة لأقامة العلاقات مع الدولة العثمانية واقنع الرئيس الامريكي (جون ادامز) بتعيين ويليام سميث ممثلاً دبلوماسياً للولايات المتحدة عند الباب العالي وذلك في 8/شباط/1799 واعطائه الاوامر للتفاوض مع الاتراك إلا ان حروب نابليون والثورة الفرنسية قد عقدت الموقف على الرغم من ان السلطان العثماني كان ميالاً للتفاوض مع الولايات المتحدة الامريكية(1).

كان الكثير من المتابعين للشأن الأمريكي في ذلك الوقت يعتقدون بان عملية انتخاب جورج واشنطن للرئاسة الأمريكية لما يتميز به هذا الشخص من احترام وتقدير من كافة شرائح المجتمع الأمريكي ، سوف يقضي على الخلافات والتحزبات التي حدثت أثناء إعداد الدستور ، لكن شيئاً من هذا القبيل لم يحدث، بل إن الخلاف والانقسام رافق عهد الرئيس واشنطن واستمر إلى ما بعده ، وسبب هذا الاختلاف في وجهات النظر ونظرة كل

(1) د. صبري فالح الحمدي، دراسات في تاريخ امريكا وعلاقاتها الدولية، بغداد، 2002، ص17.

(2) توماس ا. برايسون، العلاقات الدبلوماسية الامريكية مع "الشرق الاوسط" 1784–1975، ترجمة دار طلاس للدراسات والنشر والترجمة، 1985، ص54.

(3) حنا عزو بهنام، تغلغل النفوذ الامريكي في تركيا العثمانية 1830–1914، اوراق تركية، العدد (13)، مركز الدراسات التركية، جامعة الموصل، 2000، ص122.

من الفريقين إلى مشاكل البلد وكذلك إلى الدستور ، فالفدراليون[1] الذين ناصروا الدستور منذ البداية بقوا على الاتجاه نفسه بقيادة هاملتون ، الذي شعر بان الأمة تحتاج إلى حكومة مركزية قوية تكون سلطتها بيد الأثرياء والمتعلمين وليس بيد عامة الناس ، وحسب رأيه فان اقتصاد الأمة يجب أن يعتمد بصورة أساسية على الصناعة والتجارة مع مساعدة قليلة من الجانب الزراعي .

أما معارضو هذا التوجه الذين أطلق عليهم أثناء إقرار الدستور (بمناهضي الفدرالية) فكانوا على العكس من ذلك ، وهو معارضة توجهات هاملتون ، وأصبحوا أكثر معارضة لاسيما بعد عودة جيفرسن من فرنسا عام 1789 وتسلمه منصب وزير الخارجية في حكومة واشنطن الأولى ، أصبح من ابرز معارضي هاملتون وبرنامجه ، وكان يعتقد بان السلطة يجب أن توزع ما بين حكومات الولايات والحكومة المركزية ويفضل الحكومة الديمقراطية لأنه يعتقد بان المواطنين هم امن واصدق مكان للسلطة ، ويعد من ابرز المنادين بتعليم الأمة لأنه يساعد على زيادة قدرة المجتمع في الحكم والسيطرة ، ومطالبته المستمرة بجعل الاقتصاد الأمريكي يرتكز على الجانب الزراعي ، فضلاً عن ذلك أن توماس جيفرسون جدد دعوته بقوة إلى حقوق الإنسان ولائحة الحقوق واجبر الكونجرس على مناقشتها في عام 1789 ومن ثم التصديق عليها عام 1791 .

وفي عام 1791 قرر توماس جيفرسون وجيمس ماديسون الذهاب إلى ولاية نيويورك تحت ادعاء أنهما ذاهبان لدراسة علم النبات ، ولم يكن هذا الادعاء غريباً جداً آنذاك لان جيفرسون كان عالم طبيعة معروف ، وهذا الادعاء هو الهدف الظاهر أما الهدف الحقيقي من الذهاب هو لقاء مجموعة من السياسيين في نيويورك ، التي انتقل منها مركز الحكم عام 1790 إلى مدينة فيلادلفيا لتصبح العاصمة الاتحادية الثانية للولايات المتحدة[2] ، وكان هؤلاء الأشخاص الذين التقاهم جيفرسون هم ممن يعارضون سياسة هاملتون بشكل خاص والفدراليين بشكل عام ، ولم تكن عملية اختيار ولاية نيويورك اعتباطية أو غير مدروسة بل دلت على نضوج سياسي وأهداف بعيدة المدى ، كون الولاية تشهد تنافس عدد من العوائل للسيطرة على سياستها أمثال جورج كلينتون[3] ، وآرن بير [1] من جانب ، بينما كان آل شويلر، الذين كانوا يرتبطون بعلاقة زواج مع هاملتون يسيطرون على الجانب الآخر .

([1]) استخدم المؤرخين والمهتمين في الشأن الأمريكي مصطلح مؤيدي الدستور أو الفدراليين أو الاتحاديين وكلها تصب في معنى وهدف واحد وكان الاسم الأكثر تدولاً من هذه الأسماء هو الفدراليين ، حنا عزو بهنام، تغلغل النفوذ الامريكي في تركيا العثمانية 1830–1914، ص[127].

([1]) تشارلز وبيرد ، الحزب الديقراطي الامريكي ، ص189 .

(2) جورج كلينتون (1739–1812): سياسي ورجل دولة أمريكي، من الآباء المؤسسين للولايات المتحدة ، ولد في نيويورك ، شارك في حرب الاستقلال في بدايتها ثم تقلد منصب حاكم ولاية نيويورك في عام 1777 واستمر

أثناء تواجد جيفرسون وماديسون في نيويورك قاموا بعقد اتفاق مع كتلة كلينتون وبير بعدما عقدوا اجتماعاً في منطقة ريفية ، تمخض عنه تشكيل كتلة أو منظمة تكون مناوئة للفدراليين أطلق عليها في بداية الأمر الجمهوريين أو الجمهوريين الديمقراطيين أو أحياناً يطلق عليهم بأنهم أصحاب جيفرسون أو الديمقراطيين[2] ، تمكن هذا التحالف من الحصول على التأييد عن طريق المصالح الزراعية وتحقيقها للمواطنين وليس عن طريق العدد المتزايد من الرأسماليين الذين كانوا يشجعون الفيدراليين ، وهذا الأمر بالذات ساعد على انتشار الديمقراطيين في جنوب البلاد والذي كان يتسم بالجانب الزراعي فضلاً عن ذلك حصوله على مساندة الحضريين والمزارعين الصغار من ولاية نيويورك وبعض المزارعين والحرفيين والصناعيين في الولايات الشمالية، كان لهذا الاتفاق أهمية كبرى في التاريخ الأمريكي باعتباره تحولاً جديداً في تأسيس الأحزاب الوطنية إذا ما علمنا إن جيفرسون وماديسون يعارضون هاملتون في بداية حكم جورج واشنطن حول مسائل سياسية محددة فقط . ولكنهم الآن قاموا بأخذ الخطوات الأولى باتجاه تكوين حزب وطني لمعارضة هذه السياسة والذي لم يتبلور بمعناه الحقيقي كحزب حتى نهاية حكم جورج واشنطن. [3]

أما الخطوة الثانية في العمل الحزبي فتهدف إلى تعريف المواطنين بآراء الحزب ووجهات نظره ، ففي عام 1791 كانت الجريدة الوحيدة المؤثرة في العاصمة الاتحادية فيلادلفيا وكانت تحت إدارة الصحفي جون فيني وهذه الجريدة تشيد وتمجد بأعمال الفدراليين لاسيما هاملتون الذي تعده الشخصية الأبرز في حكومة جورج واشنطن، وتتلقى معونات من هيأة الخزانة الأمريكية ، فضلاً عن ذلك حصولها على مساعدات مالية وقروض من هاملتون شخصياً . [4].

في هذا المنصب حتى عام 1795 ، كان احد الأعضاء المتميزين في الكونجرس القاري ، من المساهمين في تأسيس الحزب الديمقراطي عام 1792 ، رشح عدة مرات لمنصب الرئيس في الأعوام ، 1792 ، 1796 ، 1808

(3) آرن بير (1756–1836) : سياسي ورجل دولة أمريكي وهو من الآباء المؤسسين للولايات المتحدة، شارك في حرب الاستقلال ، تزوج من أرملة احد الأثرياء يدعى جاك ماركس عام 1782 ، بعد انتهاء حرب الاستقلال عمل في جمعية نيويورك من عام (1784–1785) اشترك في تأسيس الحزب الديمقراطي عام 1792 ، خدم في حكومة جورج واشنطن الثانية مدة قصيرة، وفي عام 1800 ، رشح للانتخابات الرئاسية مع توماس جيفرسن بالرغم من انه احد أعضاء الحزب الديمقراطي ، وكان يتميز بالاساليب غير الشرعية في الوصول الى غاياته بحيث استخدم مكر وخداع في انتخابات عام 1800

(4) حنا عزو بهنام، تغلغل النفوذ الامريكي في تركيا العثمانية 1830–1914، ص125.

(1) المصدر نفسه، ص126.

[4]فاضل زكي محمد، الاستراتيجية الاميركية في "الشرق الاوسط"، شركة الطبع والنشر الاهلية، بغداد، 1968، ص19.

لذلك لم يكن أمام جيفرسون وأنصاره من مخرج سوى العمل بالمثل لإيجاد وسيلة إعلامية يعمل من خلالها على نشر أفكاره الجديدة ومشاريعه السياسية من جهة وفضح سياسة هاملتون من الجهة الثانية ، وهذا لا يتم إلا بتأسيس جريدة سميث واختار جيفرسون شخصاً للإشراف عليها لقاء مبلغ 250 دولار سنوياً يدعى (فليب فرينيو) وكان هذا الرجل شاعر معروف ومتمرس في العمل الصحفي فضلا عن انه موظف في ولاية فيلادلفيا ، استطاعت هذه الجريدة بعد فترة قصيرة من تأسيسها من نشر مقالات لاذعة وقوية على هاملتون من جهة ومن الجهة الأخرى الإشادة والتمجيد بشخصية جيفرسون وانه أمل الفقراء ، حتى أصبح مدحها لجيفرسون يفوق مد ح جريدة فينو لهاملتون.

على العموم لم يكن لدى جيفرسون وماديسون وأنصارهما أي رغبة في تشكيل حزب سياسي بالمعنى المتعارف عليه الحزب في عام 1791 ، وكان جل همهما هو معارضة هاملتون والفدراليين، لكن في بداية عام 1792 حدث تحول كبير لدى جيفرسون ومؤيدوه وأصبحوا يشيرون إلى أنفسهم بالحزب الديمقراطي وهو حزب الأكثرية أما أنصار هاملتون فلقبوا أنفسهم بالفدراليين حزب ألاقلية . [1]

وبذلك يعد عام 1792 هي البذور الأولى لتشكيل الحزب الديمقراطي الأمريكي ليكون بعد فترة وجيزة ابرز الأحزاب على الساحة السياسية الأمريكية وكان لشخص توماس جيفرسون دور بارز في ظهور الحزب،إذ سعى عن طريق الحزب،إلى التوفيق بين الجنوب الزراعي والشمال الصناعي ، وقد وصف المؤرخ الأمريكي الشهير كلينتون روسيتر هذا الحزب قائلاً "إن الجمهوريون الديمقراطيون وقت نشأة الدولة مجرد اتجاه ، ثم أصبحوا جماعة متميزة داخل الكونجرس عام 1792 ، وفي العام 1795 تحولوا إلى حزب يسعى للحكم ، وفي عام 1800 إلى منظمة قومية"ومهما يكن من أمر فقد حدثت تطورات وأحداث سياسية واقتصادية واجتماعية داخلية وخارجية كان لها دور بارز في نضوج الحزب الديمقراطي على الساحة السياسية الأمريكية[2] .

---

(1) حنا عزو بهنام، مصدر سابق، ص129.

([2]) روسيتر ، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية ، ص77 .

الخاتمة

من خلال ما تقدم نستطيع الاستنتاج

(1) ان واشنطن مدينة سميت على اسم جورج واشنطن الذي يعد المؤسس الحقيقي لما يعرف بالولايات المتحدة الامريكية

(2) بقيت واشنطن مركز استقطاب اقتصادي وصناعي وتجاري لاغلب دول العالم واستطاعت بموجب ما وفرته من وسائل استقطاب رؤوس الاموال العالمية وتوظيفها لما يصب في مصالحها .

(3) استطاعت واشنطن وبجهود من مؤسسها جورج واشنطن ضم الولايات والمدن الاخرى تحت كيان موحد اطلق عليه الولايات المتحدة الامريكية .

(4) ان الجهود التي بذلها جورج واشنطن في التأسيس لامريكا عضمى كانت كبيرة وتعاقب الحكم من بعده بشكل ديمقراطي واصبح تبادل السلطة تبادلا سلميا حتى يومنا هذا

(5) لا زالت الولايات المتحدة الامريكية تعمل وفق هذا النظام بحزبين هما الحزب الديمقراطي والحزب الجمهوري .

وعساني ان اكون قد وفقت في رحلة البحث ومن الله التوفيق .

المصادر

1- محمد فريد وجدى – جورج واشنطن في التاريخ ، مجلة عالم المعرفة ، ع34، 1998، ص13.
2- حنا بطاطو، صراع الحضارات ، دار صعب، بيروت ، 2003، ص76.
3- مجموعة من المؤلفين ، الموسوعة العسكرية ، دار افاق ، بيروت ، 1989، ص213.
4- أ. و. زيلومك ، مشكلات أمريكا في العمل واللهو، ترجمة وتقديم ماهر نسيم ، دار الكرنك ، القاهرة ، 1964، ص323.
5- ثيودور هوارت ، انتخابات الرئيس في الولايات المتحدة ، ترجمة مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، 1962، ص187
6- د. و. بروجان ، الشخصية الأمريكية ، تكوينها ومقوماتها ، ترجمة زهدي جار الله ، مراجعة إبراهيم داغر ، دار اليقظة العربية ، بيروت ، 1964، ص118.
7- فرانكلين اشر، موجز تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية ، ترجمة مالكي الدسوقي، دار الثقافة ، بيروت ، 1954، ص38
8- صامؤيل اليوت موريسون ، كرستوفر كولومبس ، المكتشف العظيم ،ترجمة فوزي قبلاوي ، بيروت ،1959 ، ص.ص 8-11.
9- كريم صبح عطيه العبيدي : جماعات الضغط اليهودية. تنظيمها وتأثيرها في صنع القرارالسياسي للولايات المتحدة الامريكية 1945-1969 دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية ، جامعة بغداد، 2005 ، ص 9.
10- عبدالعزيز سليمان نوار وعبدالمجيد نعنعي، تاريخ الولايات المتحدة الحديث ، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت،ص 19.
11- عبدالمجيد نعنعي، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية، بيروت، 1974 ، ص 14.
12- فرانكلن آشر ، موجز تاريخ الولايات المتحدة، ترجمة مهيبة مالكي الدسوقي، بيروت، د.ت، ص.ص 12-13 .
13- فرحات زيادة وابراهيم فريحي، تاريخ الشعب الامريكي، اشراف فيليب حتي، مطبعة جامعة برنستون، بيروت، 1946، ص 13.
14- فرنسيس وايتني، موجز التاريخ الامريكي، ترجمة مكتب الولايات المتحدة للاستعلامات والتبادل التربوي، القاهرة، د.ت، ص . ص 11-13.
15- حسن صبحي ، معالم التاريخ الامريكي والاوربي الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، 1968.
16– دافيد كوشمان كويل، النظام السياسي في الولايات المتحدة ، ترجمة توفيق حبيب تقديم علي ماهر، القاهرة، 1955 .
17–مكتب الولايات المتحدة للاستعلامات والتبادل التربوي، دستور الولايات المتحدة ووثائق تاريخية اخرى، القاهرة، 1951 ، ص 11.
18–نويل برترام غيرسون ، وطن حر ومستقبل الاتحاد الكونفدرالي للولايات المتحدة 1781–1789 ، ترجمة لجنة من الاساتذة الجامعيين، بيروت، د.ت، ص 146.
19–الان نفنز وهنري ستيل كوماجر ، موجز تاريخ الولايات المتحدة، ترجمة محمد بدر الدين خليل، القاهرة، 1990 ، ص108.
20–رأفت غنيمي الشيخ، أمريكا والعلاقات الدولية، القاهرة، 1979 ، ص ص 51–52.
21–الكسيس دوتوكفيل ، الديمقراطية في أمريكا ، ترجمة امين مرسي قنديل ، ج1، القاهرة، 1962 .
22–بسام العسلي، جورج واشنطن 1732 –1799 ، ط1، د.م، 1980 ، ص ص 117–124.
23–محمد عبدالمنعم الشرقاوي ، الولايات المتحدة الامريكية ارضا وشعبا ودولة ، دون مكان، دون تاريخ، ص ص21–22.
24–كريم صبح عطيه العبيدي : جماعات الضغط اليهودية. تنظيمها وتأثيرها في صنع القرارالسياسي للولايات المتحدة الامريكية 1945–1969 دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية ، جامعة بغداد، 2005 ، ص 9.

25- فرنسيس وايتني، موجز التاريخ الامريكي، ترجمة مكتب الولايات المتحدة للاستعلامات والتبادل التربوي، القاهرة، د.ت، ص . ص 11-13.
26- حسن صبحي ، معالم التاريخ الامريكي والاوربي الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، 1968، .
27-رأفت غنيمي الشيخ، أمريكا والعلاقات الدولية، القاهرة، 1979 ، ص ص 51-52.
28-الكسيس دوتوكفيل ، الديمقراطية في أمريكا ، ترجمة امين مرسي قنديل ، ج1، القاهرة، 1962 ، ص ص 132-133.
29-محمد عبدالمنعم الشرقاوي ، الولايات المتحدة الامريكية ارضا وشعبا ودولة ، دون مكان، دون تاريخ، ص ص21-22.